

التبديل بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم

لحمد لله على نعمائه وإصلاحه والسلام على صفوته من خلقه وفاتم رسوله وأبنائه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأترضى عنه كولي لعرفانه ووارث حبيب لرغمه سيدنا محمد النبي قدس سرته لعزيمه وعنه آل بيته لظاهريه وبعد:

إنه لا قيمة للإيمان مؤسسه أبداً إننا لم يكن له إيماناً مشفوعاً بحجة نبينا وقائداً سيدنا محمد صلواته بيني وسلامه عليه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمنه أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والديه والناس أجمعين» وإيه من مقتضى محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحب ماله صلواته به وأنه يحب كل ماله علاقة بجنابه الشريف صلى الله عليه وسلم فالمؤسسه هو الذي يحب الجسد الذي نشأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب البيت الذي سكنه وقضه يحب التراب الذي مشى عليه يحب كل أثر من آثاره الشريفة وكل ذرة من حجازية وطستحا أقدم النبي صلى الله عليه وسلم وبالبيت شكري كيف يدعي مؤسسه محبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحضوا آثاره لجيب مصطفى صلى الله عليه وسلم كيف يدعي مؤسسه محبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينجح إلى الكعبة روده أنه يعرج إلى الكعبة لوجود ولبركة لعامة لطل موجود سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، لقد حرص أصحاب رسول الله على آثاره الشريفة وكانوا يتركونها بها حتى أنهم كانوا يفتقونها على ما يتقاطر منه أطرافه الشريفة صلى الله عليه وسلم سداً لئلا يتوضأ وهو يرى ذلك ويفرح عليه فظاه ذلك ولعلنا على جوانب العبرك به شرعاً، روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجمرات من بيده مكة وبلدنة معه بلال فألقى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: ألا تنجزني ما وعدتني فقال له: أ بشر فقال قد ألتزيت علي من أ بشر فأقبل علي أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: «رأيت بشرى فأقبلت أنتم» قال: قبلنا ثم دعا بقدر فيه ماء ففعل يديه ووجهه منج فيه ثم قال: را شربا منه وأفرغنا على وهو كالحما ونحو ذلك وأبشرا فأخذنا القدر ففعلنا فطاره أم سلمة من وراء الستار: أفضلا لك كما فأفضلها منه طائفة» وأخرج البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءني امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

التبديل عن رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم

ببردة فقال سهل للقوم: أتدرون ما البردة فقال لقوم: هي شملة فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها ما شئتوا، فقالت امرأة: يا رسول الله: أتسوك هذه فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه فأخبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه: أي لرجل - فقالوا ما أحسن ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجاً إليها وقد رأيتك راياها وقد عرفت أنه لا يسئل شيئاً فممنه، فقال: أي لرجل - رجوعاً برئها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لصلي أخصه فيها»

وهذا كان له صحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بكل شيء يتقون به جميعاً صلى الله عليه وسلم وكل هذه الحاديث وغيرها ثابتة وصحيحة لما ذكرته ولكن الذي أريد أنه أقول في هذا المجال هو أننا ننسى أن: لما نزل هذه المحافضة منهم رضوانه الله عليهم على آثار النبي صلى الله عليه وسلم فمما قصودهم من ذلك: أهي لذكرى؟ أم هي لمحافضة على الآثار الثمينة بضمون في لها حف؟ فإيه كان مقصودهم لذكرى فلما انصنوبها عند دعاء وتوجهنا إلى الله تعالى إذا أصحابهم لبلاد أو لمصده، ولما كان مقصودهم لمحافضة على الآثار الثمينة في لها حف فإيه هذه لها حف؟ ومنه أيه جاء بهم هذه لظاهرة لمبديت سبحانك يا ربني هذا بجماده عظيم،

وأخيراً لم يوجد لنا إلا التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم ولتوسل بها إلى الله تعالى في دعاء لئله الله تعالى هو لمعطى وهو لمسؤول ولعل عباده وحتت أمره لا يمكنه شيئاً لئلهم فضل أعده غيرهم إلا بآزده لله سبحانه وتعالى، نألك يا ربنا أنه ترزقنا شفاعتة بنينا ومبيننا صلى الله عليه وسلم وأند تحترنا تحت لوائه وانك على ما نأد قدير وباليد جارية مهدير وأخر دعوانهم أنه الحمد لله رب العالمين.

بجانب

إعداد الطالب: محمد الأبراهيم شمس

أسس